اسألك من هذا الامر خير وسرور

فضيلة لسكان هذه الارض المقدسة لانهم يقاتلون مع نبي الله عليه
السلام الاعور الدجال واماما مدينة غزه ولو لم يكن لغزه من الفخر والشرف
الا مولد سيدنا سليمان نبي الله ابن داود عليهما السلام والامام الاعظم
محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنهما وقال في الجامع الصغير طوبى لمن اسكنه
الله احدى العروسين عسقلان او غزة للديلمي في مسند الفردوس عن ابن الزبير
ونقل السلف ان بحيط مسجد دمشق القبلي سبعون نبيا وبه مقام سيدنا
الخضر عليه السلام وراس سيدنا يحيى عليه السلام قلت وفي الشام
واقطارها والارض المقدس وامصارها من الانبيا والاوليا والشهدا
والخطبا والصلحا والعلما مئه فوق لا يعلم عدتهم الا الله تعالى ولو لم
تكن مقدسة ومشرفة ما كان بها الصخرة الشريفة قبلة الانبيا ومحل
المعراج والاسرا للمسجد الاقصى فهي محل التجلي والاجابه للاستغفار
والانابه فقد صدق في الحديث المتين بقول اصدق القائلين انا الله رب
الشام لا ادوم فيها ظلم فظالم اقول ومن كذب هذا الحديث ولم يعتقد
فيه وفي الشام وشرفيتها عياذا بالله يختشى عليه لانه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تكفل لي بالشام واهله فيكفيهم شهادة رسول الله بانها
خير الارض وشرفيتها على ساير البقاع والامصار والاقطار وسكانها خير
امم وانصار قلت والظلم الذي يحدث احيانا بها فهو من فعل اهلها كما
قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال العلامة
شيخ الاسلام عمدة المفسرين ابو اسحق احمد ابن محمد الثعلبي في تفسيره ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم من النعمة والحالة الحسنة
فيعصون ربهم ويظلمون انفسهم ويظلم بعضهم بعضا واذا اراد الله
بقوم سوا فلا مرد له يعني عذابا وهلاكا من وال ملجا وقيل والي منعهم
العذاب قلت وكما قال عز من قايل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها

ففسقوا

قال في الجامع الصغير من الاحاديث النبوية والصخرة والشجرة لاحمد وابن ماجه في مستدرك الحاكم في مستدرك عن رافع ابن عمرو المزني

هي الصخرة بيت المقدس والشجرة التي وقعت تحتها البيعة وقيل دار الكرامة

ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا قال ابو اسحق في تفسيره
قرا ابو عثمان النهدي وابو رجا العطاردي وابو العالية والربيع ومجاهد امرنا
بالتشديد اي سلطنا شرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكناهم ويقال
اي اكثرنا جبابرتها فعصوا فيها اي امرناهم بالطاعة فعصوا ومترفيها اي منعميها
واغنيائها ورؤساءها ففسقوا فيها فحق عليها القول فوجب عليهم العذاب
فدمرناها تدميرا اي خربناها تخريبا واهلكنا من فيهم اهلاكا والدمار والتبار
الهلاك بالاستيصال وقال الزهري دخل النبي عليه السلام على زينب وهو يقول
لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قالت زينب يا رسول الله انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث قلت وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك الزمان فكيف في زماننا هذا وارتكاب المعاصي والخبايث وقلة الرحمة والتغير
من الاحوال الحسنة والتجاهر بما يغضب الله ورسوله واظهار الافعال القبيحة
والمنكرات الشنيعة العياذ بالله تعالى فهذا يكون السبب الداعي لحدوث
المظالم فيهم ومواقع الهلاك عليهم بل اقول كما قال شيخنا العلامة شيخ
الاسلام صاحب الطريقة والحقيقة الشيخ عبد الوهاب الشعراوي اخذ علينا
العهود اننا لا نعترض ولكن القضا المبرم مع التقدير هل يعترض او لا عن اقتدار
بوروده فما يسعنا الا الامتثال والصبر والتوكل بحسب الطاقة يجب على كل احد
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستدلال بقوله عز من قايل ولو شاء ربك
ما فعلوه قال ابو اسحق الثعلبي في تفسيره ولو شاء ربك ما فعلوه اي لامنوا
او لا يردوهم ولكن لم اشا لابتلي بعضهم ببعضهم فيستحق كل فريق ما سبق
له في الكتاب السابق وقال العلامة مفتي الثقلين ابو السعود ابن محمد
العمادي في تفسيره المسمى بارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم
ولو شاء ربك اي ولو شاء ربك لاعدم الامور المذكورة لايمانهم كما قيل
فان القاعدة المستمرة ان مفعول المشية انما يحذف عند وقوعها شرطا
وكون مفعولها مضمون الجزا وهو قوله تعالى ما فعلوه اي ما فعلوا ما ذكر